بعد قرار اللجنة الثورية برفعها..

سـاحاتُ الاعتصامِ.. بين مؤكِّدٍ للبقاء ومؤيِّدٍ للرحيل!

بعد أنْ تجاوزَ عمرُها العامين بأشهُر جاءَ قرارُ اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية السلمية بتعليق الاعتصام في ساحات وميادين التغيير بالعاصمة صنعاء والمُدُن الأخرى، والإبقاء على خيار الرقابة الثورية على مؤتمر الحوار الوطني المنعقد حالياً بالعاصمة صنعاء.

وقد مثّلَ ذلك القرارُ ارتياحاً لدى قطاع واسع من المجتمع على اعتبار أنّ بقاء ساحاتِ الاعتصام داخل الأحياء السكنية وقُرب الحرمِ الجامعي يُشكّل مضايقة كبيرة لسُكّانِ تلك الأحياء من جهة،ومِن جهة أُخرى لا يُجدي المعتصمين في شيء.

لكنّ الطرفَ الآخر الذي لا يزال يحتفظ بخيَامه داخل تلك الساحات له وجهة نظر أُخرى.. وهذا ما جعلنا نستقصي رأي جميع الأطراف،ونُركّز بشكلٍ أساس على آراء أهل تلك الأحياء.. وحرصاً منّا على نقلِ صورة حقيقية لِما هو في الواقع فقد طفنا الساحة بكل أرجائها ووثقنا ما فيها بعدسة الكاميرا التي التقطتْ أكثر مِن مائتي صورة تُبيِّن حال الساحة وما هي عليه اليوم.

تحقيق مصوَّر/ فايز البخاري

< وقد زرنا الساحة مرّتين: الأولى مساء يوم السبت 20أبريل 2013م، والثانية ظهر يوم الأحد 21أبريل 2013م،ليتسنى لنا نقل الحقيقة كما هي. وفي الزيارة الأولى التي بدأناها من جهة شارع الزراعة باتجاه جولة سيتي مارت حيث سقطتْ الطائرة السوخوي22 قابلنا أوّل شيء خيمة منتصبة شرق سيتي مارت ليس فيها سوى ثلاثة أولاد في عمر الزهور يرفعون صوراً لقادة جماعتهم التي تموِّل خيام شباب الصمود وترعاهم فكرياً، وبمناقشتنا لهم عن أسباب بقائهم في الساحات رغم أنّ اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية السلمية قد قررت تعليق الاعتصام،أجابوا بأنّ ذلك لا يعنيهم، لأنّ تلك اللجنة تتبع أحزاب اللقاء المشترك التي دخلت مع حزب المؤتمر في المبادرة الخليجية لإنهاء الأزمة التي كانت حاصلة فيما بينهم،لكنّهم كشباب الصمود لا زالوا في حالة ثورية حتى تتحقق كامل أهدافهم بترحيل كل رموز النظام.

يا فرحة ما تمّت!

< أثناء حديثنا تجمهر حولنا بعض من أصحاب المحلات التجارية المجاورة وبعض سُكّان الحي وطال الحديث والحوار بين الجميع،حيث أصرّ الموجودون من شباب الصمود الذين يتبعون حركة الحوثي أو ما يُعرف باسم حركة أنصار الله، على أنّهم وإنْ اقتنعوا بوجاهة طرح مَن يؤيِّد إخلاء الساحات إلا أنّهم متقيِّدون بما يُقرره السيد عبدالملك الحوثي في هذا الشأن.. وحين قال لهم البعض: هل ستبقون في الساحة حتى ولو كنتم مقتنعين بأنّ بقاءكم لا يقدم ولا يؤخر؟ أجابوا: نعم،لأننا مرابطون بقيادة،ولا يمكن النجاح إلا باتباع أمر القيادة وإلا فستصبح الأمور سداح مداح!!

بعد ذلك النقاش عدتُ للبيت على أمل أنْ أزور الساحة صباحاً ليتسنى لي التصوير ونقل الواقع بشكل دقيق، وعند الظهر كنتُ أطوف بكاميرتي أرجاء الساحة وأسأل مَن ألتقيهم من أصحاب المحلات وسُكّان الأحياء فكانتْ خلاصة أقوالهم ما معناهُ ((يا فرحة ما تمّتْ)) كما يقول إخواننا المصريون، إذْ لم تكتمل سعادتهم بقرار اللجنة التنظيمية برفع الخيام التي سلبتهم السكينة وجلبت لهم القلق لأكثر من عامين حتى فوجئوا بشباب الصمود يعلنون البقاء والمسارعة لنصب خيام جديدة بدل التي تم هدمها وطيها من قبل اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية السلمية.

> **المخيمات الجديدة سيتم بناؤها بالأحجار والاسمنت في استعداد لمرحلة أطول**

بانتظار الأوامر

< والأنكى من ذلك كما شاهدنا وحسب أقوال الكثير من السُكّان أنّ هناك مَن أحضرَ الأحجارَ والبطحاءِ والكري لبناء مخيمات أساسية وقوية بدلاً عن الخيام، في خطوة استباقية للحكومة ومستفزة للأهالي لتضعهم أمام الأمر الواقع وبأنّ لا سبيل لهم جميعاً لإنهاء تلك المخيمات مادام قيادتهم لم تأمرهم برفعها وبذريعة أنّ الثورة لم تحقق بعدُ شيئاً.

> **الاختناق المروري وانتشار الحُفَر أبرز ما يواجهه مَن يمر بأحياء الاعتصامات**

عند المرور في شوارع ساحة الاعتصام رأينا ووثقنا الكثير من القاذورات التي تبعث على الاشمئزاز بسبب الروائح الكريهة التي تنبعث منها،حيث وقد أصبحَ بعضها بمثابة المستنقعات التي تتسبب في الأمراض والأوبئة،التي يقول السُكّان أنّها ازدادت الآن في فصل الربيع مع هطول الأمطار وارتفاع درجة الحرارة التي تُبشر بصيفٍ قائض هذا العام.

> **تكدُّس أكوام القُمامة وانتشار المستنقعات من أهم ما يُزعج الأهالي**

ولفَتَ انتباهنا وجود بعض الخيام المتناثرة في شوارعٍ مختلفةٍ وفي مناطق متباعدة ولا يسكتها أحد،وخُيِّلَ لي أنّ البعض منها تصرخ وتشكو من الوحدة بعد أنْ هجرها أصحابها وأبقوها على حالها في شكل نشاز بعد أنْ فارقها كل جيرانها من أصحابِ الخيام الذين قرروا تعليق الاعتصام في الساحات.

قدوة منعدمة

< أصحاب الباصات والتكاسي الذين بدأوا العمل في تلك الشوارع التي انفتحَ بعضها أمام حركة المرور هم الآخرون أبدوا استياءَهم وامتعاضهم وغضبهم الشديد من بقاء تلك الخيام بعد رحيل الغالبية العظمى من أصحاب الخيام وطي خيامهم،لأنّ ذلك يتسبب لهم بزحام خانق ويمنع أفراد شرطة السيْر من الوصُول إلى تلك المناطق لتنظيمها.. إضافة إلى غياب سيارات النظافة التي لا تستطيع الوصول إلى تلك الأماكن،فضلاً عن رفض عُمّال النظافة الذهاب للساحة التي يرون أنّ من الواجب الأخلاقي على مَن يعتصم في مكان عام أنْ يكون قدوة للآخرين ويقوم بتنظيف مكان اعتصامه، وهذا حسب بعض عُمّال النظافة الذين وجدناهم في شوارع الرباط والزراعة والقاهرة والأحياء المجاورة لبقية الخيام، وذلك حين سألناهم لماذا لا يقومون بتنظيف شارع الدائري وباب جامعة صنعاء فاحتجوا علينا بما سبق ذكره.

> **المواطنون ضاقوا من بقاء الخيام والمعنيون ينتظرون قراراً رئاسياً**

> **خيامٌ رُفعَتْ وأُخرى في طور الانشاء، وكلٌ يغني على ليلاه**

أمانة العاصمة زرناها وكان أمين العاصمة الأستاذ عبدالقادر علي هلال في نزول ميداني،وكنا نود أنْ نعرف ما الذي سيعملونه لإزالة بقية الخيام التي يشكل بقاؤها عبئاً ثقيلاً على ساكني الأحياء المجاورة للجامعة.. وبنقاشنا مع بعض المسئولين في الأمانة قالوا - وهذا احتمال حسب قولهم وليس كلاماً قطعياً - رُبّما ستنتظر قيادة أمانة العاصمة حتى تصدر توجيهات عُليا أو قرار رئاسي ينص على ضرورة إخلاء جميع الساحات،سواءً التي في الجامعة أو في التحرير. وعندها فقط ستتحرّك أمانة العاصمة لتزيل تلك الخيام مجتمعةً،ولكن وهي مدعومة بقرار رئاسي، لأنّ حال الخيام في كل المناطق لم يعد يسر أحدا.

يعيشون في الماضي

< وبنزولنا إلى ساحة ميدان التحرير وجدنا الشيء نفسه من ضيق وتبرُّم المواطنين وأصحاب المحلات من بقاء الخيام التي تذكرهم بحقبة يريدون نسيانها - كما قالوا - ولا زالت تشكل لهم مصدر قلق وتضييق في المرور رغم أنّه لم يعد لها أي جدوى بعد رحيل الرئيس السابق الذي كان يموِّل تلك الخيام للضغط على خصومه السياسيين وإيجاد نوع من التعادل في موازين اللعبة السياسية، والعجيب أنّ هناك مَن لا يزال يرفع صوراً وشعارات لمسمّيات جُمَع كانت في عام 2011م! فضلاً عن صور لرئيسٍ أصبحَ خارج الحلبة.

وإنْ كُنّا نتفق مع جميع الأطراف من حيث احترام رغباتهم ووجهات نظرهم لكننا نختلف معهم فيما يمس مصلحة المواطن وما يتسبب له بالضيق والإزعاج، أمّا اتخاذ طرق أخرى في سبيل تحقيق مكاسب سياسية فكُل وما أراد.. فقط لا نريد الإضرار بالمواطن البسيط ولا حرمان الناس من حقهم في الطريق والأماكن العامة.

> **السُكّان استبشروا بقرار إخلاء الساحات لكنّهم يقولون: يا فرحة ما تمّت!**

مناهج التعليم المدرسي .. ألغازٌ محيّرة للمعلّم والطالب

للمناهج التربوية دور كبير في العملية التعليمية كونها الوسيلة والأداة المثلى لتعليم الطلاب والطالبات، وهي أساس العمل التربوي لصناعة الجيل القادم، إلا أن الكتاب المدرسي لازال يعاني من الكثير من المشكلات التي تتمثل في الطباعة والتأليف مما يجعل الطلاب يعانون من وجود أخطاء لغوية أو مطبعية لينتج بعدها شكوى صعوبة المنهج نتيجة صعوبة المفاهيم وعدم فهم أغلب المدرسين لطريقة المناهج الحديثة مما يشكل صعوبة على الطلاب على الفهم والاستيعاب وبالذات في الصفوف الأولى من التعليم ،إلى جانب بعض المشاكل الطباعية البالغة الخطورة والتي تقف عائقاً أمام فهم المعلومة من قبل الطالب ، لذالك حاولنا تسليط الضوء على هذه القضية التي يعاني منها طبلة التعليم الأساسي والثانوي في عموم المدارس في سياق التحقيق التالي:

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

* الطالبة الطاف الخلقي, الصف التاسع ،تقول هناك أخطاء في التاريخ مما يجعل المعلمة تقوم بتصحيح الأخطاء واستبدالها بجملة صحيحة، مع وجود صعوبة بالغة في فهم محتوى كتاب اللغة العربية بسبب زيادة الصفحات السوداء عند التقاويم ويرجع ذلك لسوء الطباعة إلى جانب صعوبة فهم بعض التقاويم وبعض وحدات الدروس غير موجودة في الكتاب.

الطالب على الصراري ثانوية عمر المختار يقول :معظم الكتب تحوي أخطاء لغوية، أو أنها تختلف في النسخ فهناك نسخ معدلة جديدة ونسخ قديمة تحتوي على أخطاء وشرح المعلم من النسخ المعدلة مما يزيد من معاناتنا أثناء المذاكرة.

الطالبة نهاء العز عزي(ثانوي) تضيف قائلة:هناك مشاكل في المناهج الدراسية لا يتم الاهتمام بها ، فتكثر الأخطاء المطبعية واللغوية التي لم يجب أن تصحح، والطالب هو المتضرر في الأول ولأخير لأنه يعاني من مشاكل الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية في ظل عدم الاكتراث من أغلب إدارات المدارس ، مما يجعل الطالب يبحث في السوق عن النسخ المعدلة ليتمكن من المذاكرة من أجل الامتحانات، في الوقت الذي يدفع رسوماً ليستلم كتباً نظيفة وصالحة للدراسة.

> **أخطاء لغوية.. طباعية..مضمون غير واضح والوزارة تتنصل من المسؤولية**

تربويون

المعلم عادل الشامي يرى أن المدرس يعاني الكثير/بسبب الأخطاء والقصور في المناهج، مما جعل المحتوى أشبه بالألغاز الصعبة وهذا ليس في مصلحة الطلاب الأكثر معاناة من قصور في القراءة والكتابة برغم وصولهم لنهاية المرحلة الأساسية إلا أنه لا زالت الإشكالات التي تعيق الفهم لغالبية الوسط من الطلاب، فيجب لفت انتباه قيادة وزارة التربية والتعليم وقطاع المناهج، ولجنة الإعداد وقطاع التوجيه والتقويم، والإدارات التعليمية والنقابات التربوية ، والمعلم بشكل خاص، لتصحيح مسار العملية التربوية والتعليمية، لتلافي القصور والأخطاء، إملائية ونحوية وطباعية، وأخطاء في ضبط بعض الآيات القرآنية والسور، والطباعة الباهتة والحبر الأسود، وهناك مواضيع في المناهج بحاجة ماسة لإعادة النظر من حيث المضمون والشكل والأخطاء الطباعية والإملائية بما يراعى مستوى فهم الطلاب واستيعاب المعلم وتأهيله.

بدورها تشير مدرسة الصباح أروى سلام إلى أنه في بعض الأوقات يصل الكتاب المدرسي للطالب وهو ممزق مما يجعله يستخدم الطبعة القديمة والتي تكون مغايرة عن الطبعات الجديدة، مما يجعل المعلمين يقومون بتكملة النقص أو المقاطع الصحيحة، وتوجد شكاوى في مادة الجغرافيا في اختلافات الأرقام والإحصائيات وصفحات تالفة ورديئة، لذلك يجب أن يتم النظر لهذه الإشكاليات الفنية في المنهج وتحديثها بما يساعد على تقليل معانات الطلاب والمعلمين.

أما مدير مدرسة اليمن الجديد، عبدالعزيز عوض، فيبين أن الشكوى تتركز في صعوبة المناهج الأولية وصعوبة في التعامل من جانب المدرس وأولياء الأمور والطلاب،لأن كل المناهج مبنية على معامل تحتاج للمعامل مصاحبه لهذا المنهج، وهناك صعوبة في تناول مادة الرياضيات في الصفوف الأولى، وأخطاء في مواد الاجتماعيات على سبيل المثال في التواريخ والأحداث، والإحصائيات قديمة لم يتم تحديثها، والصور التي تواكب الأحدث الجارية على المستوى الوطني أو العربي، ومن ناحية اللغوية فالأخطاء وارده وقد يتلافها المعلم،إلا أن بعض المصطلحات بحاجة إلى تفسير معملي مثل الفيزياء والكيمياء وهنا تكون المشكلة لقلة المعامل والمستلزمات المعملية في أغلب المدارس، فتكون الدراسة نظرية مما يصعب الأمر على الطلاب، في الفهم والاستيعاب.

ترى مديرة مدرسة (أم هاني) إشراق مطهر العزي بأن أخطاء التصميم والطباعة والأخطاء العلمية نادرة في أغلب المواد الدراسية وإن وجدت فهي قلة إلا أن المدرسين عادة يكتشفون هذه الأخطاء ويتم أخبار الموجهين الذين بدورهم يرفعون تقارير قطاع المناهج الذي يعمل وفق آلية معينة لتصحيح المناهج الجديدة التي لا يوجد فيها أخطاء كثيرة ولكن الأسلوب الجديد يعتمد على «ماذا وكيف» بحيث يجعل الاعتماد على التفسير والبحث عكس المنهج القديم الذي كان يحتوي على الشرح والإجابة عن الأسئلة فالخطأ هنا يرتكز على عدم وجود دليل المعلم وللأسف هذا الدليل ليس متوفراً لدى أغلب المدارس من أجل تعميمه على جميع المدرسين والمدرسات لتسهيل فهم المنهج المدرسي الذي يهدف إلى إيصال الطالب لاكتشاف المعلومة ،المشكلة أيضاً ليست في الأخطاء أو الطريقة بل في المعلم نفسه الذين يتوجب عليهم تطوير أنفسهم من خلال القراءة والاطلاع على كل جديد كي يعرفوا كيفية إيصال المعلومات بالشكل الصحيح وبالنسبة لتعديلات الأخطاء فقد أجريت ورش عمل من جميع الأكاديميين من الجامعات كل حسب تخصصه مع قطاع المناهج لكشف الأخطاء بما يواكب التطورات الحديثة.

اختصاصيون

د/ عبدالجبار الوائلي مركز التوجيه التربوي يرى بأنه يتوجب على قطاع المناهج والتوجيه وعلى مراكز البحوث إعادة النظر في مسألة الأخطاء اللغوية والإملائية التي تعتبر من أكثر الأخطاء خطورة على الجيل، وخاصة الصور التي أغلبها لا تعبر عن المضمون إطلاقا بحيث يجب أن تكون الصور خاصة للطفل بشكل متسلسل بما يتناسب مع عقلية الطفل، ولذلك نوصي بأن يقوم المختصون في الوزارة بجهود ملموسة من أجل مراجعة المواد التي تقر للمنهج أكثر من مرة لأن الأخطاء تظل بعد المؤلفين وتؤثر هذه الأخطاء على جيل كامل، لذلك فعملية التوجيه مهمة في جمع الأخطاء من المعلمين ويتم رفعها بطريقة تقارير للجنة العليا للمناهج من أجل اعتماد التعديل وأن تنسخ طبعات معدلة من الأخطاء كحل لهذه المشكلة.

الطباعة

محمد عبدالله زبارة نائب المدير التنفيذي لمؤسسة مطابع الكتاب المدرسي، يقول: إن مواصفات الكتاب المدرسي يجب أن تكون ملتزمة بنفس المواصفات التي تصدرها وزارة التربية وهذا يكون ناتجاً عن عقد بين المطابع والوزارة يتم بموجبه تحضير الطبعات للكتاب المدرسي بالشكل المناسب وفق المواصفات المنصوص عليها في العقد، أما التصميمات والأشكال والمضمون للكتاب المدرسي فتأتي في قرص مدمج يتضمن الكتاب المدرسي كاملاً بدون أي تعديلات فتطبع الكتب الدراسية بموجب هذا القرص المدمج التي في ptf بحيث لا نستطيع تعديلها، وأن أي خطأ لغوي أو إملائي أو صورة تكون موجودة تعود على ما تقره لجنة الوزارة وليست المطابع من يصمم الكتاب ويتحكم بالصور أو المضمون وللأسف الشديد فإن صور الكتاب المدرسي 80% فيها صغيرة جدا ولا تتناسب مع الأفكار الموجودة في الكتب، وقد أعدت وزارة التربية والتعليم واللجنة العليا للمناهج خطة بالتعاون مع الأكاديميين في اللجنة على حساب الإداريين وتقوم الوزارة على مشروع تطوير المنهج ونشرف على طباعته، بحيث ركزنا على صور الغلافات وشكل الإخراج الفني والألوان بأن تكون مناسبة ونتمنى أن نخرج بالكتاب المدرسي الجديد يلبي الطموح ويواكب الأحداث والتطورات ويكون خالياً من الأخطاء والقصور.

وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع التعليم العام محمد هادي طواف من جانبه يؤكد على أنه تم التعميم على جميع المحافظات والمديريات ومكاتب التربية ومجالس الآباء وأولياء الأمور بأهمية التبليغ عن أي أخطاء سواء اللغوية منها أو الإملائية في المنهج الذي يعتبر عقداً اجتماعياً يمكن أن يساهم في تصحيحه وتعديله الجميع، بمجرد أن يتم التبليغ يقوم الفنيون بالتصحيح بحيث يتم تكليف لجان التأليف بالمراجعة قبل الطبع من أجل تلافي أي قصور أو أي أخطاء يتم التوجيه بها، ولذلك يجب الموافاة بأي أخطاء يلاحظها المدرسون أو الطلاب أو أولياء الأمور، من أجل تعديلها فالمهمة مشتركة من الجميع لإنجاح العملية التربوية بما يساعد على التخفيف من معاناة الطلاب.